الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين 25 تشرين الثاني 2024 | الموافق 23 جمادى الأولى 1447 هـ | العدد 4367 السنة التاسعة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | November 25, 2024 | No. 4367 | 19th year

بركات: تظهر الثقافة اليوم كقوة ناعمة وأداة فاعلة لتعزيز مكانة سورية عربياً ودولياً

برعاية الجلالي.. افتتاح أيام الثقافة السورية

مصعب أيوب

أكدت وزيرة الثقافة ديالا بركات أن الوزارة تضع نصب أعينها رؤية تتمثل في الحفاظ على التراث الثقافي السوري من خلال تكثيف الجهود لصون وحماية المواقع الأثرية التي تضررت نتيجة الأحداث القاسية، مع التركيز على إعادة تأهيلها بالتعاون مع المنظمات المحلية والدولية، من خلال تنظيم مهرجانات ومعارض فنية وتطوير برامج التبادل الثقافي.

وانطلقت مساء أمس في دار الأسد للثقافة والفنون، فعاليات أيام الثقافة السورية، تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء محمد غازي الجلالي، على أن تستمر حتى الخميس المقبل وتتضمن أنشطة ثقافية وفنية وعروضاً مسرحية وسينمائية ومعارض تشكيلية.

وفي كلمتها قالت بركات: إن الثقافة تظهر اليوم كقوة ناعمة وأداة فاعلة لتعزيز مكانة سورية عربياً ودولياً (...) وفي ظل التطور التكنولوجي نعمل على رقمنة الأرشيف الثقافي السوري في المتاحف والمكتبات، وتطوير المنصات الإلكترونية لعرض التراث والأعمال لتكون بمتناول الجميع، وتسعى الوزارة لتعزيز الصمود وتماسك المجتمع السوري وتتويج طاقاته نحو النهوض وإعادة بناء حضارة، متخذة من الثقافة قوة دافعة نحو مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً.

وأكدت بركات على قوة الثقافة السورية وعراقتها وتجذرها، وضرورة تكثيف الجهود لصون وحماية المواقع الأثرية التي تضررت نتيجة الأحداث القاسية.

وتم خلال حفل الإطلاق تكريم عدد من المبدعين والمثقفين السوريين.

مئات الصواريخ أطلقت من لبنان وأصابت قاعدة بلماخيم وأشدود للمرة الأولى

المقاومة تفرض حزاماً نارياً من شمال الكيان إلى جنوبه وتحول تل أبيب إلى ساحة حرب

الوطن

مكرسة معادلة «تل أبيب مقابل بيروت»، أحرقت نيران صواريخ المقاومة أحياء المدن والمستوطنات الإسرائيلية من تل أبيب إلى حيفا وعكا ونهاريا ونتانيا ووصلت المعارك البطولية إلى محيط البياضة ودير ميماس التي تحولت لمقبرة جديدة للميركافا، لتنقلب تهديدات العدو بالتفاوض تحت النار إلى وبال عليه، دفعت ملايين المستوطنين إلى الملاجئ مجدداً، وأحالت شوارع الكيان إلى ميدان حرب حقيقية، لم يجد للرد عليها سبيلاً غير ارتكاب المزيد من المجازر والقتل والتدمير.

النيران المشتعلة من تل أبيب أكدت أمس أن المقاومة لا تزال ممسكة بزمام المبادرة وقادرة على تنفيذ المعادلات التي فرضتها، وبعد ساعات قليلة على ارتكاب العدو لمجزرة جديدة في بيروت قالت وسائل إعلام العدو: إن انفجارات عنيفة سمعت في تل أبيب الكبرى بعد استهدافها بصواريخ من لبنان للمرة الثانية خلال يوم واحد، مضيفة: إنه «تمّ رصد إطلاق 10 صواريخ من لبنان باتجاه تل أبيب الكبرى»، وأكدت وسائل إعلام العدو أيضاً سقوط ستة إصابات إثر سقوط صاروخ قرب «تل أبيب».

كما أعلنت «هيئة البث الإسرائيلية» عن توقف حركة الطيران في مطار «بن غوريون» شرق تل أبيب إثر إطلاق الصواريخ من لبنان، وأفادت «القناة 13» الإسرائيلية باندلاع حرائق في مواقع بنهاريا وحيفا إثر إصابات مباشرة بصواريخ أطلقت من لبنان، وقالت وسائل إعلام العدو: إن 10 إسرائيليين أصيبوا في نهاريا وحيفا وبيتاح تكفا، إضافة إلى «إصابة خطيرة في كفار بلوم بالجليل الأعلى».

وفيما تحدث إعلام العدو عن إطلاق حزب الله لمئة صاروخ، قالت قناة «سكاي نيوز عربية» نقلاً عن مصادرها: إن الحزب أطلق أكثر من 300 صاروخ، أرغمت حسب إعلام العدو نحو 4 ملايين إسرائيلي على الهروب إلى الملاجئ، في حين أدى القصف إلى إصابة نحو 40 سيارةً بأضرار بالغة.

ولدى تعليقها على استهداف حزب الله تل أبيب، أكدت «القناة 12» الإسرائيلية أنه «أنشأ حزاماً أمنياً في إسرائيل، يصل إلى منطقة حيفا وخليجها، ومنطقة هشارون في الوسط».

المقاومة وفي بيان لها أمس أكدت استهداف «قاعدة بلماخيم»، وأوضحت أن هذه القاعدة هي «قاعدة أساسية لسلاح الجوّ الإسرائيلي، تحتوي على أسراب من الطائرات غير المأهولة والمروحيات العسكرية، ومركز أبحاث عسكري، ومنظومة حيتس للدفاع الجويّ والصاروخي وتبعد عن الحدود اللبنانيّة الفلسطينيّة 140 كم، جنوب مدينة تل أبيب، بصلية من الصواريخ النوعيّة»، وأكدت أن العملية قد حقّقت أهدافها.

وللمرّة الأولى، شنّت المقاومة أيضاً صباح أمس هجوماً بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة، على قاعدة أشدود البحريّة، أصابت أهدافها بدقّة.

إلى ذلك أكد نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود القماطي، أن الهجمات التي نفذها الحزب أمس هي ترجمة لمعادلة قصف تل أبيب مقابل قصف بيروت، مشدداً على أن الحزب لا يقبل أي بند في المفاوضات يمنح صلاحيات لإسرائيل تمس بالسيادة اللبنانية.

الاحتلال الإسرائيلي صعد بالمقابل من اعتداءاته على قرى ومناطق مدنية لبنانية، مستهدفاً مباني سكنية في الجنوب والبقاع.

وفي استهداف جديد للجيش اللبناني، استشهد أحد العسكريين وأصيب 18 بينهم مصابون بجروح بليغة نتيجة استهداف العدو الإسرائيلي مركز الجيش في العامرية على طريق القليلة–صور بالقرب من الناقورة.

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، جدد العدو غاراته مستهدفاً مناطق سكنية، في منطقة الكفاءات بغارتين، تسببت بدمار هائل على رقعة جغرافية كبيرة، كما شن طيران العدو مساء أمس غارات جوية استهدفت محيط حارة حريك وذلك بعد دقائق من تهديده باستهداف مبانٍ سكنية في مناطق الغبيري والطيونة وبرجِ البراجنة بالضاحية.

على المقلب السياسي، أكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أنه «لا بديل عن وقف فوري لإطلاق النار في لبنان من الأطراف كافة، وتطبيق القرار 1701».

وقال بوريل خلال مؤتمر صحفي بعد لقائه رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، في العاصمة اللبنانية بيروت: «إننا ننتظر قبول المقترح الأميركي لوقف إطلاق النار من حزب الله وننتظر الموافقة العالقة من الحكومة الإسرائيلية»، مبيناً أن «الاتحاد الأوروبي يدعم الولايات المتحدة وفرنسا في جهودهما لوقف إطلاق النار في لبنان».

وأضاف: «ندعم لبنان شعباً وجيشاً ومؤسسات، وجاهزون لتقديم 200 مليون يورو للقوات المسلحة اللبنانية».

بالتوازي كشفت هيئة البث الإسرائيلية أن تل أبيب أعطت الضوء الأخضر للوسيط الأميركي للمضي قدماً نحو اتفاق في لبنان، وقال مسؤول إسرائيلي لـ«القناة 14»: ذاهبون لوقف القتال في لبنان ويحتمل في الأيام القريبة القادمة، بدورها أكدت قناة «كان» الإسرائيلية أن الاتفاق مع لبنان منتهٍ ونتنياهو يدرس كيفية شرحه للجمهور.

صواريخ حزب الله تحول شوارع تل أبيب إلى ساحة حرب (عن الانترنت)

> ضوء أخضر إسرائيلي للوسيط الأميركي للمضي نحو اتفاق وقف إطلاق النار!

بيدرسون لـ«الوطن»: وقف إطلاق النار وتجنيب سورية الدخول في النزاع

صباغ: دعم جهود الاستجابة بما فيها مشاريع التعافي المبكر

وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ خلال استقباله أمس المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون (تصوير طارق السعدوني)

سيلفا رزوق

أكد وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ ضرورة قيام الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها لوقف انتهاكات وجرائم الكيان الإسرائيلي واعتداءاته المتكررة على الأراضي السورية، وعلى أهمية دعم جهود الحكومة السورية في الاستجابة الإنسانية بما في ذلك دعم تنفيذ مشاريع التعافي المبكر.

موقف صباغ جاء خلال استقباله أمس المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون، حيث تم خلال اللقاء بحث الوضع المتصاعد في المنطقة الناجم عن العدوان الإسرائيلي على سورية ولبنان، والذي دفع بمئات آلاف السوريين واللبنانيين إلى الداخل السوري هرباً من جحيم آلة القتل الإسرائيلية.

وعرض صباغ خلال اللقاء التسهيلات المقدمة من الحكومة السورية للاستجابة لهذا الوضع الإنساني الطارئ، على الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها سورية، والتي فاقمتها التدابير القسرية أحادية الجانب اللاشرعية واللاإنسانية التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي على الشعب السوري.

من جانبه، رحب بيدرسون بالجهود التي تقوم بها الحكومة السورية والتسهيلات المقدمة للوافدين من لبنان، وعرض الاتصالات التي يجريها من أجل تنفيذ ولايته، مشدداً على احترام سيادة سورية ووحدة وسلامة أراضيها.

بيدرسون وفي تصريحات له بعد لقائه صباغ ورداً على سؤال لـ«الوطن» حول المباحثات التي أجراها وما هو الجديد في هذه المباحثات؟ اعتبر أن ما يجري في المنطقة هو لحظة مهمة جداً وكلنا نعرف ماذا يجري في غزة ولبنان، مشيراً إلى أن رسالته في الوقت الحالي هي الحرص على أن يكون هناك وقف لإطلاق النار بشكل فوري في غزة ووقف لإطلاق النار في لبنان لتجنيب سورية الدخول في النزاع.

وأضاف: «لقد اتفقنا على أنه من الأهمية بمكان أن نتوقف عن التصعيد وألا يكون هناك أي تصعيد يجر سورية إلى الصراع، وهذا يتطلب تحركات من المجتمع الدولي فيما يتعلق بالوضع في غزة ولبنان وسورية، وكما رأيتم هناك أيضاً التوترات الحاصلة في العراق».

ولفت بيدرسون إلى أنه علينا أيضاً ألا نفقد الصورة الأكبر، فالصورة الأكبر هي أن سورية بحاجة إلى العودة للاستقرار، ولتحقيق ذلك يتعين علينا أن نعالج بطريقة شاملة جميع القضايا التي تحتاج إلى معالجة.

وأضاف: «نحن بحاجة لمعالجة الوضع السياسي، والوضع الأمني واستعادة سيادة سورية واستقلالها، كما أننا بحاجة لمعالجة الوضع الاقتصادي والعقوبات وإعادة الإعمار وملف اللاجئين، وكل هذه القضايا كما تعلمون مترابطة بالفعل، وأول شيء يمكن أن نبدأ به عندما يتعلق الأمر بالعملية السياسية هو ما يتعلق باستئناف عمل اللجنة الدستورية، لذلك سأواصل مناقشة ذلك مع الحكومة، وبالطبع أيضاً مع المعارضة».

ورداً على سؤال إن كان جرى الاتفاق على مكان انعقاد اللجنة الدستورية، قال المبعوث الأممي: «لا لم يتم التطرق لهذا الموضوع لكننا ناقشنا بعض الأفكار الجديدة، وأتمنى أن نحمل أخباراً إيجابية بالمستقبل».

وقبيل مغادرته دمشق التقى بيدرسون عدداً من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية والدبلوماسيين العاملين في دمشق.

موسكو أكدت أنها سترد على التصعيد وحذرت أوروبا من «أوريشنيك»

دمشق: النهج الأميركي يدفع المنظومة الأمنية العالمية للانهيار

وكالات

أدانت سورية النهج العدائي الذي تقوم به الولايات المتحدة ضد روسيا الاتحادية، من خلال تزويد أوكرانيا بصواريخ باليستية بعيدة المدى، محذرةً من أن هذا الأمر سيدفع بالمنطقة وما حولها إلى مستوى غير مسبوق من التصعيد، وسيأخذ العالم إلى خطر اندلاع حرب نووية يدفع ثمنها جميع شعوب العالم.

واعتبرت سورية في بيان صادر عن وزارة الخارجية والمغتربين أمس أن الولايات المتحدة والغرب الجماعي تواصل انتهاج سياسات تقوّض الأمن والاستقرار حول العالم، وذلك من خلال استمرار دعمها اللامحدود لكل من نظام «الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي» في أوروبا، والكيان الصهيوني في منطقتنا.

الخارجية لفتت إلى أن النهج العدائي للولايات المتحدة المتمثل بتحدي القوانين الدولية ونقل الأسلحة المتطورة لأطراف تتحالف معها، ينتهك اتفاقيات ومعاهدات ضبط التسلح، وهذا يظهر جلياً في دعمها لنظام كييف ورئيسه المنتهية ولايته لمهاجمة الأراضي الروسية وزعزعة الأمن والاستقرار في أوروبا والعالم، إلى جانب تزويدها الكيان الصهيوني بالصواريخ الدقيقة لتنفيذ عدوان همجي على سورية ولبنان، ما يؤكد الدور الهدّام الذي تمارسه الولايات المتحدة للإبقاء على هيمنتها.

وحذرت من أن سعي الولايات المتحدة لتأجيج الصراع في المناطق المشتعلة وتزويد عملائها في كل مكان بأسلحة متطورة سيفضي إلى دفع منظومة الأمن والاستقرار في العالم نحو الانهيار.

موقف سورية جاء في وقت حذر فيه نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديميتري مدفيديف أوروبا من الآثار «الساحقة» لصواريخ «أوريشنيك» الروسية التي «يستحيل اعتراضها»، ونصحها بوقف دعم الحرب، وقال مدفيديف على «تلغرام» أمس: «تتساءل الآن أوروبا عن الأضرار التي قد تسببها هذه الصواريخ إذا كانت محملة برؤوس نووية، وعمّا إذا كان يمكن إسقاطها، وعن مدى سرعة وصولها إلى العواصم الأوروبية؟ الجواب: الضرر سيكون ساحقاً حيث من المستحيل إسقاطها بالوسائل الحديثة لأنها تصل إلى أهدافها خلال دقائق».

ولفت إلى أن الإدارة الأميركية المنتهية ولايتها للرئيس جو بايدن تحاول الانتقام من الرئيس الجمهوري المنتخب دونالد ترامب عبر قراراتها التصعيدية بشأن أوكرانيا، وذلك بسبب هزيمة الديمقراطيين في الانتخابات.

بدوره، أكد متحدث الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف اضطرار روسيا للرد على التصعيد غير المسبوق الذي أثارته الإدارة الأميركية المنتهية ولايتها، وقال في تصريح صحفي: «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مضطر للرد على هذا التصعيد غير المسبوق الذي تثيره في المقام الأول الإدارة المنتهية ولايتها في واشنطن»، لافتاً إلى أنه لا مفر أمام روسيا من ذلك في ظل اتخاذ الولايات المتحدة المزيد والمزيد من الخطوات المتهورة التي تؤجج النزاع في أوكرانيا. وعن تعديل العقيدة النووية الروسية، اعتبر بيسكوف أن مرسوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتعديل العقيدة النووية الروسية إشارة واضحة للغرب، وأضاف: «الرئيس بوتين وجه بتكييف عقيدتنا مع ظروف المواجهة الحالية التي تثيرها الدول الغربية».

«الصحة» أكدت جهوزية منظومة الإسعاف والطوارئ.. و«الإدارة المحلية» تستنفر كوادرها

توقعات باستمرار المنخفض حتى الثلاثاء.. الأجواء باردة والموانئ تغلق الملاحة

الوطن

نظراً للظروف الجوية الحالية أصدرت وزارة الإدارة المحلية والبيئة تعميماً للمحافظين أكدت فيه على اتخاذ الإجراءات اللازمة والفورية لرفع الجاهزية إلى الحالة التي يتطلبها الموقف لتحقيق الاستجابة الفورية لأي حالة طارئة والتقيد التام بالمناوبات والتواجد الدائم على مدار الساعة في كل الجهات والمرافق المعنية، وخاصة مرافق الطوارئ «أفواج الإطفاء، الدفاع المدني– الصحة، الزراعة» ومرافق الخدمات «مديريات الخدمات الفنية، الصرف الصحي، الصيانه، المياه، الكهرباء، الاتصالات، النظافة... إلخ».

وجاء في التعميم: نظراً للظروف الجوية والمنخفض الجوي القطبي الذي يترافق بكتلة هوائية باردة التي قد تتعرض لها البلاد وتحذير المديرية العامة للأرصاد الجوية من خطر تشكل السيول في الوديان والمنحدرات والأماكن المنخفضة نتيجة الأمطار والسيول المصحوبة بالعواصف وتشكل الصقيع، تجهيز كل الآليات الفنية والهندسية الكبيرة والصغيرة للتدخل المباشر، وتوجيه كل الوحدات الإدارية بتنفيذ الإجراءات الاحترازية اللازمة بهذا الخصوص، مع التأكد من جاهزية مصارف المياه في الطرقات الرئيسية والفرعية.

وأصدرت وزارة الصحة تعميماً أكدت فيه جهوزية منظومة الإسعاف والطوارئ والاستجابة لأي بلاغ إسعافي نتيجة الظروف الجوية السائدة، وما يمكن أن يرافقها من حالات طارئة محتملة.

من جهته توقع المتنبئ الجوي حسان الجردي أن الأجواء اليوم الإثنين وغداً الثلاثاء ستكون صقيعية، والأجواء باردة في ظل توقعات بعدم هطل الأمطار، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يستمر المنخفض حتى صباح يوم الثلاثاء ومن ثم تميل درجات الحرارة إلى الارتفاع.

وفي تصريح لـ«الوطن» بين الجردي أنه من المتوقع أن يكون هناك هطل ثلجي خفيف غير تراكمي على سلسلة جبال القلمون والساحلية في حال توافرت الرطوبة باعتبار أن هذا المنخفض هو كتلة شبه جافة شديدة البرودة لأنها قطبية المنشأ.

وفيما يتعلق بدرجات الحرارة ليلاً توقع الجردي أن تكون تحت الصفر في المرتفعات الجبلية والزبداني والقلمون، موضحاً أن درجات الحرارة من المتوقع أن تكون تحت الصفر بدرجتين، على حين في المناطق الداخلية ودمشق تتراوح ما بين الصفر إلى ثلاث درجات، مشيراً إلى أن منطقة الجزيرة ستكون شديدة البرودة.

وفي السياق أعلنت المديرية العامة للموانئ إغلاق الموانئ التجارية في «اللاذقية، طرطوس، أرواد، مصب النفط في بانياس» وجميع موانئ الصيد والنزهة بوجه الملاحة البحرية بسبب الأحوال الجوية وارتفاع الأمواج وازدياد سرعة الرياح.

وتسببت أمس الأجواء المناخية وسرعة الرياح القوية التي شهدتها دمشق، بسقوط عدد من الأشجار والأغصان في عدد من أحياء العاصمة، وسط أنباء عن تساقط ألواح طاقة شمسية بدمشق وريفها.

أ.د. بثينة شعبان

«فلا تخشوهم واخشون..»

عاملان أساسيان ساهما في استمرار حرب الإبادة على الفلسطينيين ومن بعدهم اللبنانيون، إضافة طبعاً إلى العقلية المجرمة للكيان الصهيوني ومخططه الشيطاني بقتل كل ما على الأرض، وهما شراكة الولايات المتحدة ومن ورائها الدول الغربية في العدوان العسكري والسياسي والإعلامي على الشعبين العربيين وتعطيل كلّ المؤسسات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن ومنعه من اتخاذ قرار لإيقاف حرب الإبادة ولنصرة الشعب المقاوم ضد احتلال صهيوني شرس وبغيض. والعامل الثاني هو إرهاب القوة الغاشمة للولايات المتحدة وأوروبا الذي سبّب هذا الوضع الدموي المجرم، حيث تكاتفت أقوى الدول الغربية عسكرياً مع خطط مجرم الحرب بنيامين نتنياهو الذي أصاب بقية العالم بالذهول والخوف والعجز، ناهيك عن الافتقار إلى آليات عمل دولية راسخة وواضحة لمواجهة مثل هذا العدوان الهمجي على إنسانية الناس في كلّ مكان، وعلّ قرار محكمة العدل الدولية، وإن جاء متأخراً، بالدعوة لإلقاء القبض على مجرم الحرب بنيامين نتنياهو ووزير حرب الإبادة يوآف غالانت باعتبارهما مسؤولين عن مختلف أنواع المجازر الوحشية التي ارتكبت بحقّ الشعب الفلسطيني، هو أول خطوة على طريق إحقاق الحقّ والقصاص لدماء مئات الآلاف من الشهداء والنازحين والمهجرين والذين تعرضت إنسانيتهم لأشدّ أنواع المهانة على يد إرهاب صهيوني بغيض لا يقيم للكرامة الإنسانية وزناً.

ولعلّ أقبح ردّ على قرار المحكمة هو تعليق المتحدثة باسم البيت الأبيض على قرار المحكمة بأن الولايات المتحدة تتشاور مع الحلفاء ومن ضمنهم إسرائيل لاتخاذ الخطوات القادمة، وجاء في العنوان: «الولايات المتحدة تفكر بفرض عقوبات على محكمة العدل الدولية»، وهي والكيان الصهيوني ليسا عضوين في المحكمة، وهذا بحدّ ذاته يشي بالكثير عن طبيعة النظامين والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبانها ضد شعوب العالم، أما الرئيس الأميركي جو بايدن فقد قال: «إصدار المحكمة الجنائية الدولية أوامر اعتقال ضد القادة الإسرائيليين أمر شائن».

الأمر الشائن هو مشاركة الصهيوني بايدن بالمجازر التي ارتكبها قادة هذا الكيان وحمايته لهم من كلّ عقاب وإرسال مئات المليارات من أحدث أسلحة الدمار الوحشية لتستخدم ضد المدنيين العزل، والحقّ يقال: إن اسم الصهيوني بايدن كان يجب أن يكون مع اسميهما، لأن مسؤوليته لا تقلّ عن مسؤوليتهما في التمكّن من شن واستمرار أبشع حرب إبادة في التاريخ الحديث بحقّ شعب مسالم يناضل لإنهاء الاحتلال ونيل حريته والعيش بسلام على أرضه وفي دولته المستقلة.

لقد عبّر زعماء عدد من الدول الغربية عن استعدادهم لإلقاء القبض على نتنياهو وغالانت إذا ما تواجدا على أراضيهم وهذا أضعف الإيمان بحق مجرمَين أمرا بقتل عشرات الآلاف من الأطفال والنساء بدم بارد وتدمير المشافي والمدارس والجامعات والكنائس والجوامع وقتل الأطباء والعلماء والإعلاميين وتجريف ذاكرة وطن سعياً منهما لإلغاء هوية وحضارة شعب فلسطين العربي الأصيل، واهمين أنهما يمكن أن يؤسسا، وهما من الغرباء القادمين من أوروبا الشرقية، لوجودهم الهجين في منطقة هم غرباء عنها، على أنقاض حضارة عربية إسلامية ومسيحية متجذّرة في الأرض وفي وعي أبنائها الذين يحملونها أمانة في أعناقهم ويورثونها للأجيال القادمة لكي تعود أشجار الزيتون لتزهر بأمن وسلام، وتفوح رائحة الزعتر الفلسطيني من المكان.

المستوطنون الأوروبيون الصهاينة ومن لفّ لفيفهم لا يعرفون تاريخ بلاد الشام وأنها كانت عصيّة على أعتى جبابرة المحتلين والمستعمرين الأوروبيين الذين لم يتمكنوا من فرض أي مفردة من مفرداتهم على هذه البلاد طال زمن احتلالهم أم قصر.

وعلّه سر مفضوح أن المحكمة الجنائية الدولية قد تأخرت في أخذ قرارها من أيار الماضي حتى تشرين الثاني الحالي، لأن اللوبي الصهيوني بأمواله الحرام وبارهابه، كان منخرطاً في محاولة شراء الذمم من جهة، وتشويه صورة كريم خان رئيس المحكمة من جهة ثانية، ولكن صدور القرار وإن يكن غير مبرم يُري أن جهود اللوبي الصهيوني قد فشلت، وهذا مهم جداً أن يعلم الصهاينة أن هناك أناساً لا تباع ولا تشترى، وأنّ في الحياة ما هو أهم من المال والسلطة لدى هؤلاء الذين يمتلكون ضميراً وحساً إنسانياً صافياً، فإضافة إلى إبادة البشر والحجر في كلّ مكان يطؤونه، فإن الصهاينة يعملون على إبادة الأخلاق والقيم أيضاً من خلال تعويم شراء الضمائر والعملاء والخونة، وكمّ الأفواه؛ إذ إنهم قتلوا في فلسطين إعلاميين أكثر مما قُتل في الحربين العالميتين، في محاولة مستميتة منهم لدفن الحقيقة وعدم وصولها إلى قلوب وعقول البشر، فيما امتنع الإعلام الغربي المسيّر عن تغطية أكبر مجازر وحشية يرتكبها الصهاينة المحتلون في فلسطين واكتفوا برواية الأكاذيب الصهيونية عن «حق الدفاع عن النفس»، وفي هذا الصدد كان الإعلام الغربي والنخب الغربية متواطئة معهم؛ فالإسرائيليون يقتلون الإعلاميين والإعلام الغربي يقتل الحقيقة ولكن الحقيقة لا تُقتل فهي كالبذرة الطيبة قد تكمن في التربة إلى حين ولكنها لا تلبث أن تشقّ طريقها إلى الشمس وتبقى هناك خالدة في حين تجرف الظلمة كل من وقف في وجهها إلى العدم.

المسؤولون الغربيون يمارسون نوعاً من اللغو عن اليوم التالي في غزّة واليوم التالي في فلسطين ولبنان ولكنهم ربما لا يفكّرون باليوم التالي لأنفسهم حين تنتهي مدتهم في هذه المناصب التي لم يستحقوها أصلاً، ماذا سيفكر الآخرون بهم، وماذا سوف يحدثون أبناءهم وأحفادهم، وكيف سيتمّ تدوين أسمائهم حين تكشف السجلات والقصص عن حجم التواطؤ المخزي الذي مارسوه ضدّ قضية شعب عادلة. كيف سينظرون إلى أنفسهم في المرآة وكيف سينظر الناس والأجيال القادمة وخاصّة تلك وارثة الحقوق والأوطان؟ لقد تواطأ الغرب في قتل ستيفن بيكو في جنوب إفريقيا في سبعينيات القرن الماضي وفي سَجن أنزه وأعظم الرجال، نيلسون مانديلا، الذي وضعته الولايات المتحدة على رأس قائمة الإرهاب، ولكن ستيفن بيكو ونيلسون مانديلا اليوم هما أسطورتان من أساطير الضمائر الحرّة النبيلة المدافعة عن الحقّ والحرية، من يعرف اسماً من أسماء القتلة أو السجّانين وأعضاء الكونغرس الذين صوتوا لوضعهما على رأس قائمة الإرهاب؟ يا للعجب من أناس لا يتخذون من التاريخ عبرة وعظة.

ها هو أول المتحدثين، وشهد شاهد من أهله، جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي على مدى الخمس سنوات الماضية، والذي سيخلي مقعده وتنتهي مهمّته بعد أقل من أسبوعين يقول: «إن ما يجري في غزّة مروّع، وإنّ ما تقوم به إسرائيل هو حرب ضدّ الأطفال، حيث إن من بين القتلى الـ44 ألفاً في غزّة هناك 70 بالمئة من الأطفال والنساء وأعمار هؤلاء غالباً هي دون التاسعة، ومع ذلك وجد صعوبة جمّة مع 27 دولة أوروبية ليس لإدانة إسرائيل على ممارساتها الوحشية في غزّة التي نددت بها الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، بل فقط للدعوة إلى وقف إطلاق النار، ومن بين الرافضين لأي موقف معاد لإسرائيل هناك بداية ألمانيا وتليها النمسا والمجر وتشيكيا ودول البلطيق وهولندا، وخلُص بوريل إلى القول في جملة تعكس إحباطه: لم يعد هناك كلام، إذ استنفدت كلّ الكلام لشرح ما يجري في الشرق الأوسط.

هؤلاء الذين يرفضون إدانة حرب الإبادة الإسرائيلية الشنيعة يفهمون تماماً ما يجرى في فلسطين ولبنان وهم ليسوا بحاجة إلى شروحات وتوضيحات، ولكنهم منضوون تحت عباءة إرهاب القوة الذي تمارسه الولايات المتحدة الصهيونية عليهم، فلا يتجرؤون على انتقاد رئيس العصابات الصهيونية خوفاً على مواقعهم أو مصالحهم، وبهذا فهم يضعون مصالحهم الشخصية فوق سمعة وتاريخ بلدانهم، في حين المقاومون البواسل يضعون أرواحهم على أكفهم ويقضون في سبيل هدف نبيل وغاية سامية متحلّين بأخلاق الفرسان الأشاوس.

هذا زمن أصبح بعض المسؤولين أشبه بدمى متحركة لا وجدان ولا ضمير ولا كرامة لها، خاضعين للمال الفاسد الحرام والابتزاز الصهيوني المتحكم بحكومات الدول الغربية قاطبة، ويحلمون وأسيادهم بالقضاء على المؤمنين بالله والأرض والتاريخ والمستقبل، وكلما زادوا في غيّهم وفي نصرة الباطل على الحقّ كلما اقتربوا من النهاية الحتمية للباطل والإرهاب والاحتلال والظلم.

ولو تمكّنت آلتهم الوحشية اليوم من قتل وتهجير مئات الآلاف من الأطفال والنساء، فقد حصل هذا لشعوبنا مرّات عبر تاريخه ولكنه لم يدع جذوة المقاومة ولم يفقد إيمانه بحقّه ووطنه وانتصاره في نهاية المطاف، ولذلك تمكّن عبر التاريخ من دحر المعتدين والمحتلين والمستوطنين وبقي هو شامخاً يمزج دمه بترابه ولا يغادر ولا ييأس.

حين يعكف الكتّاب على كتابة تاريخ هذين العامين من تاريخ منطقتنا والعالم سيخجل كلّ أوروبي وكلّ أميركي من الإرث الوحشي المخزي الذي تركه له حكام هذه الفترة في أوروبا وأميركا المتصهينة والذين ساروا في الضلالة لأسبابهم الواهية، في حين أصحاب الحقّ قاوموا وصبروا ورابطوا وطبقوا قول الله تعالى: «فلا تخشوهم واخشونِ إن كنتم مؤمنين» وهذا وعد الله حقاً عليه إن أصحاب الحقّ هم الفائزون وإنهم هم المفلحون.